

قصص
بوليسية
للأولاد

لغز رقعات الليل



Looloo

www.dvd4arab.com



البحث عن مغامرة



مشيرة

جلس المخبرون
الأربعة يشاهدون إحدى
الحلقات الأجنبية في
« التليفزيون » في ليلة يوم
الخميس ..

وكانت « مشيرة » التي
بدأ وزنها يزيد قليلا
- بسبب شهيتها

الزائدة - تتابع الحلقة البوليسية المثيرة ، وأمامها طبق
كبير من التفاح الناضج الشهى .

رفع « خالد » يديه مستاءً وهو يقول : لا أحب هذه
الحلقات التليفزيونية العنيفة ، فهي تصيبني بالصداع :
مطاردة ، وإطلاق رصاص ، وصراع ، وسيارات
تتحطم . ليس هناك أفضل من استخدام العقل للإيقاع
باللصوص أو المجرمين بدون استخدام كل هذا العنف .
اعترضت « فلفل » قائلة : إنها حلقات مثيرة جداً

يا « خالد » . إننى أفضلها على الحلقات الأخرى
الهائلة التى ليس بها سوى الكلام والملل .

ابتسم الأستاذ « مصطفى » والد « فلفل » وقال :
كلا الرأيين على جانب من الصحة . فأحياناً تتطلب
الأمر استخدام العقل ، وأحياناً لا يكون هناك مفر من
استخدام الإنسان لقوته وعضلاته ؛ والإنسان العاقل هو
الذى يستخدم الأسلوب المناسب فى الوقت المناسب .

هزت « مشيرة » رأسها موافقة ، وهى تقضم تفاحة
كبيرة ، فقال لها « طارق » ساخراً : وأنت
يا « مشيرة » تطيقين هذه النصيحة دائماً .. قال هذا
وهو يشير إلى طبق التفاح أمامها ..

قالت « فلفل » : دعونا من ذلك .. أين سنقضى
يوم غد ؟ إننا لم نتفق بعد .

مشيرة : فى القناطر الخيرية ، وكان من عادتها
ألا تتكلم كثيراً فهى تراقب ما يحدث بكاء .. وتسمع
ما يقال باهتمام .. ولا تتدخل ولا تشارك فى الحديث
إلا إذا كان لديها شىء مهم تقوله .

ردت « فلفل » : لقد زرناها - من قبل - أكثر من
مرة .

قال « طارق » : ليس هناك مكان لم نزره ..
ابتسم الدكتور « مصطفى » وقال : هناك مكان لم
تزروره وتستطيعون أن تقضوا فيه يوماً طيباً ..
سألت « فلفل » باهتمام : ما هو يا والدى ... ؟
الدكتور « مصطفى » : معرض الحضارة الذى يقام
كل أربع سنوات لمدة شهور معدودة ، وتعرض فيه بعض
الآثار القديمة للحضارات المختلفة ، وتساهم فيه كل دولة
ببعض آثارها فى أثناء فترة العرض . كذلك يضم
المعرض جناحاً للمشغولات الذهبية الحديثة من كل دول
العالم .

« خالد » : أنا سمعت عن هذا المعرض ، وقرأت
عنه فى الصحف .

الدكتور « مصطفى » : ستكون هذه فرصة جيدة
لمشاهدة بعض الآثار العالمية للحضارات القديمة ، وأيضاً
بعض الآثار الفرعونية ، وخاصة التاج الفرعونى الذى

تم اكتشافه منذ فترة قصيرة ، وتم إيداعه بالمعرض مؤقتاً .

قالت « مشيرة » : إن أجدادنا القدماء كانوا على درجة عالية من العلم والثقافة والمعرفة ، وبرعوا في الكثير من العلوم : مثل الكيمياء والطبيعة والطب والفلك وعلم الحساب ، ووصلوا في كل هذه العلوم إلى درجة عالية من التقدم العلمي ، لدرجة أن بعض ما وصل إليه هؤلاء الفراعنة - مازال سرا - حتى اليوم ، برغم التقدم العلمي الهائل الذي نعيشه الآن .

انبرى « طارق » قائلاً : مثل التحنيط الذي لم يتوصل العلم إلى اكتشاف أسرارهِ حتى الآن ، وكيفية حفظ الجسم البشري سليماً طوال آلاف السنين .

وأكمل « خالد » : والأهرام التي بناها أجدادنا منذ آلاف السنين ؛ فلو فكرنا قليلاً لاندعشنا كيف أن الفراعنة استطاعوا بوسائلهم البدائية في ذلك الوقت أن يقطعوا هذه الأحجار الضخمة ، ثم ينقلوها عبر النيل فوق الأطواف حتى الجيزة ، ثم يرفعوها بعضها فوق بعض بطريقة فنية هندسية ، ودون مواد للصق هذه

الأحجار لتبقى ثابتة تتحدى الزمن آلاف السنين . ربت الأستاذ « مصطفى » فوق رأس « خالد » ، وقال : معلوماتك جيدة يا « خالد » . لا بد أن يعرف كل منا تاريخ وعظمة أجداده ، ويفخر بهم .

« فلفل » : لقد قرأت من فترة أن اليابانيين أتوا للقاهرة ، وحاولوا أن يصنعوا نموذجاً مصغراً جداً من الهرم ، وبنفس الأسلوب الذي اتبعه الفراعنة ، عن طريق تقطيع الأحجار ، ونقلها عبر النيل فوق الأطواف ، ثم رفعها فوق بعضها البعض ، مثلما تم في بناء الهرم ...

« طارق » : وهل نجحوا يا « فلفل » ؟ « فلفل » : لا . وبالرغم من أنهم استخدموا أحدث الآلات في تقطيع الأحجار ورفعها ، فإنهم لم يستطيعوا أن يثبتوها في أماكنها .

قالت « مشيرة » متسائلة : وما فائدة الأهرام ؟ رد الدكتور « مصطفى » قائلاً : إن بناء الأهرام كان - أساساً - لجعلها مدافن لحفظ ملوك الفراعنة بداخلها بعد وفاتهم ، وذلك لأن الفراعنة كانوا يؤمنون

بالبعث ، أى الحياة مرة ثانية بعد الوفاة . ولذلك اهتموا بحفظ الجسم البشرى سليماً ، كى يكون متأهباً عندما تعود إليه الحياة مرة أخرى . وقد كانوا يضعون مع المتوفى كل متعلقاته الشخصية كى يستعملها عند عودة الحياة إليه .

« فلفل » : ولذلك يا والدى نجد أن الأهرام بها غرف دفن وهمية ، لخداع اللصوص الذين ينهبون هذه المقابر ، كى لا يستطيعوا أن يصلوا لغرف الدفن الحقيقية . وجعلوا غرف الدفن أماكنها سرية حتى لا ينهبها اللصوص .

قال « خالد » : إن الأهرام هى إحدى عجائب الدنيا السبع .

أكمل « طارق » : بل أعظمها . فهى أعظم أثر بنائى تركه القدماء على وجه الأرض .

الدكتور « مصطفى » : إن قيمة الأهرام ليست كأثر بنائى ضخيم ليس له مثل على الأرض فقط ، وإنما أيضاً فيما يحتويه من أسرار عن الموت والحياة ، وعن العلاقات الكونية والظواهر الطبيعية . وسوف تظل

الأهرام مستودع أسرار لآلاف السنين القادمة .
قال « خالد » : إن الناس من جميع دول العالم تأتى إلى بلادنا لتمتع عيونها برؤية هذا الأثر الفريد فى كل خصائصه .

ثم اتسم ، وهو يكمل : ألا يكفيننا ذلك فخراً بحضارتنا .

وفجأة دق جرس الباب وأسرعت « فلفل » تفتح للطارق . وفوجئ الجميع بأن الطارق هو العقيد « محمد حسن » المفتش بالمباحث الجنائية ، وابن عم الدكتور « مصطفى » .

رحب الجميع بالعقيد « محمد حسن » وقدمت له « مشيرة » تفاحة تناولها منها باسماً .

قال العقيد « محمد » للمخبرين الأربعة : لم أسمع شيئاً عن نشاطكم منذ وقت طويل . ما الأمر يا ترى ؟ هل تركتم المغامرات ؟

قالت « فلفل » : لا . لكنها هى التى تركتنا ، فمنذ وقت طويل لم تقع أيدينا على مغامرة برغم بحثنا فى كل مكان .

« خالد » : تستطيع القول يا عمى بأننا في حالة
بيات شتوى من ناحية المغامرات ، بالرغم من أننا في
أوائل الصيف .

« طارق » : أتمنى أن تقع في أيدينا مغامرة تعيد إلينا
نشاطنا وحماسنا .

ضحك العقيد « محمد » ، وقال : لا بأس . ولكن
المغامرات لا تباع ، ولن تستطيع أن تبحث عنها
فتجدها . وعليكم أن تنتظروا حتى تأتي هي إليكم .
قالت « فلفل » بيأس : أخشى أن يطول انتظارنا
بلا فائدة ..

ضحكت السيدة « علية » والدة « فلفل » وقالت :
أنت هكذا يا « فلفل » لا تعجبك الحياة العادية .
« طارق » : نريد أن نستخدم عقولنا يا خالتي فقد
علاها الصدا ..

السيدة « علية » : إذن ، اطلب من الله مغامرة ،
وسيرسلها لك .

ضحك الجميع ، وطالت السهرة حتى قاربت الساعة
على الحادية عشرة ، فاستأذن العقيد « محمد » في

الانصراف ، وبعدها توجه المخبرون الأربعة إلى
فراشهم ، وكل منهم يبتهل إلى الله أن يرسل لهم مغامرة
مشيرة ، يندمجون فيها مع بداية الإجازة الصيفية ، وتعيد
إليهم سابق نشاطهم . ولم يدروا أن المغامرة كانت أقرب
إليهم مما يتصورون ..





خالد

في الصباح استقل
المخبرون الأربعة
الأتوبيس إلى المعرض
بالزمالك . وكان لم يفتح
أبوابه بعد ، فكان باقياً
على ميعاد فتح الأبواب
نصف ساعة ، وهناك
الكثير من السائحين في

الصالة الخارجية ينتظرون الافتتاح ، فأخذ المخبرون
الأربعة يجاذبونهم أطراف الحديث عن حضارة مصر .
وفي التاسعة تماماً فتح المعرض أبوابه ، فاشترى
المخبرون الأربعة أربع تذاكر : وعند الباب اعترضهم
موظف الأمن ، وطلب من « مشيرة » أن تسلمه حقيبتها
البنية المثلثة « بالسندوتشات » والفواكه ، التي راحت
تجهزها منذ الصباح المبكر ، وأخبرهم الموظف بأنه ممنوع
دخول الحقائب الكبيرة ، أو أى أمتعة أخرى حرصاً

على الأمن .. ناولته « مشيرة » الحقيبة في صمت ،
فأعطاهم الموظف رقماً نحاسياً ليتسلموا به الحقيبة عند
خروجهم ، ثم وضعها في غرفة خاصة بالأمانات ..
وكان المعرض يتألف من ثلاثة طوابق ..
الطابق الأرضي يشمل آثار مختلف الحضارات عدا
الفرعونية ، التي خصص لها الطابق الثالث .
أما الطابق الثاني ، فيشمل معروضات المشغولات
الذهبية ..

طاف المخبرون الأربعة بالطابق الأرضي ، وأخذوا
يتطلعون للآثار الرومانية واليونانية وغيرها ، وأعجبهم
تماثيل فينوس إلهة الحب والجمال ، وغيرها من
التمائيل . وراحوا يتنقلون وسط القاعات الكبيرة ،
حتى وصلوا لآخر قاعة بجانب مدخل المعرض ، ووقفوا
بداخلها أمام لوحة تمثل « نieron » الذي أحرق روما ،
وهو يعزف على إحدى الآلات الموسيقية ، في حين بدت
روما تشتعل من خلفه ، وألسنة النيران تتصاعد في
السماء ، وهو غير عابئ بذلك .. وكانت اللوحة من
الروعة لدرجة أن المخبرين الأربعة ظلوا يحلقون فيها

ويتأملونها بشدة ..

وفجأة تنبّهت « فلفل » وقالت : أين « مشيرة » ؟
وعلى الفور تنبّه « خالد » و « طارق » ، وأخذوا
ينظرون حولهم في دهشة ، فقد كانت « مشيرة »
بجوارهم منذ لحظات ..

قال « خالد » : ربما خرجت من القاعة لتشاهد
غيرها ..

ردت « فلفل » قائلة : ولكنها لم تخبرنا بذلك .. إنني
قلقة عليها ..

« طارق » : سنبحث عنها ، لا داعي للقلق
فلا يمكن أن تكون ذهبت بعيدا ..

« فلفل » : سنقسم أنفسنا في ثلاث جهات .
سأبحث عنها في الطابق الأول ، وأنت يا « خالد » في
الطابق الثاني ، و « طارق » في الطابق الثالث .
وستقابل بعد ربع ساعة أمام باب هذه القاعة .
خرج الثلاثة من القاعة ، فاتجه « خالد » للطابق
الثاني ، و « طارق » للطابق الثالث ، وبقيت « فلفل »
في الطابق الأرضي ..



وفجأة تنبّهت « فلفل » وقالت : أين مشيرة ؟

وبعد ربع ساعة تقابل الثلاثة أمام باب القاعة التي
اختفت بها « مشيرة » ، وبدأ القلق يسيطر على وجوه
« خالد » و « طارق » و « فلفل » وفجأة صاح
« خالد » ها هي « مشيرة » ..

وكانت « مشيرة » خارجة من نفس القاعة التي
اختفت فيها ، وتطلع إليها أخواها ، و « فلفل » بدهشة
شديدة ..

قالت « فلفل » في غضب : أين كنت
يا « مشيرة » ، ولماذا لم تخبرينا ؟؟

ولكن « مشيرة » هزت كتفيها ، ولم ترد ..
قال « خالد » بدهشة : كيف اختفيت ، ثم عدت
من نفس القاعة ؟ لقد بحثنا عنك فيها ، ولم نجدك ، ثم
تنبه إلى حقيبتها البنية التي تمسكها في يدها ، فسألها في
دهشة : وكيف حصلت على الحقيبة ؟ ولكن « مشيرة »
لم تعطه ردًا ما ..

ووجد « خالد » و « طارق » و « فلفل » أن
« مشيرة » لن تفسر لهم سر غيابها ، أو كيفية حصولها
على الحقيبة ، فصعدوا معًا للطابق الثاني ، وفي جولة

سريعة ، شاهدوا مختلف المشغولات الذهبية من حلى
وأساور وعقود ، وخواتم في أشكال بدیعة وغريبة بداخل
« القترینات » الزجاجة السمیكة ، وبعدها صعدوا
للطابق الثالث .

كان الطابق الثالث يتكون من جناحين . أحدهما
يتضمن التاج الفرعونی الذی اكتشف حديثاً ، ومعه
بعض الآثار الأخرى الثمينة . وكان هذا الجناح لا يفتح
إلا ثلاث ساعات كل يوم من الثانية عشرة ظهراً ،
حتى الثالثة بعد الظهر . أما الجناح الآخر ، فكان
مفتوحاً طوال اليوم . وكان الجناح الأول لم یزل مغلقاً ،
فطاقف المخبرون الأربعة بالجناح الثاني الذی احتوى
على تماثيل ولوحات من الجرانیت ، تمثل الفراعنة فی
مختلف الأعمال .. یتعبدون أو یزرعون أو یحاربون .
وكانت ألوان اللوحات الزاهية لا تدل على أن تلك
اللوحات مر عليها آلاف السنین ..

قال « خالد » معلقاً : یخيل لى أن هذه اللوحات
الجميلة لم یض على رسمها سنوات قليلة ، بسبب ألوانها
الزاهية ..

« طارق » : إنها عظمة الفراعنة ..
ثم شاهدوا لوحة ملونة تمثل رسماً لأخناتون
« ونفرتیتی » ، وهما یقدمان بالقرايين للآلهة ویتعبدان
لآتون - إله الشمس ..

قال « خالد » : إن « أخناتون » هو أول من نادى
بالتوحيد وعبادة الشمس .
« طارق » : فعلاً ، وقد واجه معارضة شديدة فی
ذلك .

وعندما انتهوا من الجناح ، كانت الساعة قد اقتربت
من الثانية عشرة ، فغادروا الجناح الفرعونی لمشاهدة
الجناح الآخر الذی یحتوى على التاج الذهبی ، الذی
أثار ضجة شديدة عند اكتشافه بسبب روعته ونفاسته .
كان هناك بعض السائحين ، الذین وقفوا فی طابور
صغير انتظاراً لفتح القاعة ، فأخذ المخبرون الأربعة
دورهم بعد هؤلاء السائحين ، وبعد دقائق تقدم أحد
الموظفين لفتح القاعة بفتح كبير ، أداره عدة مرات فی
الباب الضخم .. وما كاد الباب یفتح ، ویخطو الموظف
للداخل ، حتى صدرت منه صیحة دهشة وذهول . وأخذ

يتمتم بكلمات غامضة غير مفهومة ، قبل أن يسرع إليه
بعض زملائه .

وخلال هذه الأثناء استطاعت « فلفل » أن تصل
للباب ، وتطل برأسها للداخل . ولم يكن الأمر في
حاجة لتفسير .

فقد كانت هناك شظايا زجاجية متناثرة على الأرض
وحبل يتدلى من هوائية السقف الخشبية المفتوحة
لأسفل . أما الشيء الذي لم يكن موجودا ، فهو التاج
الذهبي الفرعوني ..

سرقة غريبة

تم إخلاء المعرض
بسرعة من جميع الزوار ،
واستدعاء البوليس .
ووقف المخبرون الأربعة في
الحارج يتناقشون .
« فلفل » : من كان
يظن أن تلك الزيارة
ستنتهي هذه النهاية .



فلفل

« خالد » : من الغريب ألا تكتشف السرقة
إلا الآن .

« طارق » : وذلك لأن القاعة التي بها التاج لا تفتح
إلا في الثانية عشرة ، وتغلق في الثالثة بعد الظهر .
ولابد أن السرقة حدثت بعد إغلاق القاعة أمس ، وكان
أمام اللص مجال للسرقة منذ إغلاق المعرض أمس وحتى
صباح اليوم .

« فلفل » : ألم تلاحظوا أن جميع المنافذ والشبابيك

مزودة بقضبان حديدية تمنع دخول أى شخص ، مهما كان حجمه فكيف استطاع اللص الخروج من المعرض ؟

« خالد » : عن طريق الحبل المدلى من هوائية السقف استطاع الدخول والخروج .

اعترض « طارق » قائلاً : لكن كيف لم يشاهده الحراس الموجودون حول المعرض وفي داخله ، بل كيف استطاع اللص الوصول للسقف دون أن يراه الحراس ، ثم يهبط للقاعة ، ويقوم بالسرقة ، ويخرج بالتاج الفرعونى ؟

« فلفل » : وهناك نقطة هامة جداً تبدو غير منطقية بالمرّة .

نظر إليها المخبرون فى فضول فاستطردت قائلة :

لو لاحظتم ... فإن اللص حطم زجاج « الفترينة » الزجاجية السميكة للحصول على التاج ، فمعنى ذلك أن اللص استخدم العنف ، واستخدم آلة حادة فى تكسير الزجاج فكيف لم يسمعه الحراس ، ولم ينتبهوا لهذه

الحفطات التى سيكون لها دوى كبير فى أرجاء المعرض ؟

رد « خالد » : ببساطة استطاع اللص أن يصل بطريقة ما إلى سطح المعرض دون أن يراه أحد من الحراس ، ثم يهبط من الهوائية عن طريق الحبل لأسفل . وبعدها يمكن للص أن يكسر الزجاج بدون حدوث صوت حتى لو استخدم آلة حادة ، وذلك بتغطية هذه الآلة الحادة بقطع من القماش ، فتكون الطرقات فوق « الفترينة » الزجاجية مكتومة وضعيفة ، وبعد أن ينكسر الزجاج يستولى اللص على التاج ، ويعود بواسطة الحبل للهوائية ثم يذهب مثلما جاء .

اعترضت « فلفل » قائلة : هكذا ببساطة ! يأتى اللص ، ولا يراه أحد ويكسر الزجاج ولا يسمعه أحد ، ثم يعضى دون أن يراه أحد أيضاً . هل كان الحراس نائمين ؟ !

قال « طارق » فى حيرة : هناك نقطة غامضة أيضاً . لماذا ترك اللص الحبل خلفه ؟ كان المفروض بعد السرقة أن يأخذ الحبل معه .

« خالد » : ربما نسيه .

« طارق » : لا أعتقد . فمثل هذا اللص الذى خطط لهذه السرقة ، لا يمكن أن تغيب عن ذهنه نقطة هامة كهذه . إن وجود الجبل علامة شاذة ، لا بد أن لها معنى آخر .

وكان هناك بعض رجال الشرطة قد أتوا ، بعد أن اتصلت إدارة المعرض بالشرطة ، ولحق المخبرون الأربعة الضابط « جمال النجار » أحد معاونى العقيد « محمد » فى إحدى سيارات الشرطة ، فتوجه إليه المخبرون الأربعة .

حيا المخبرون الضابط ، وسأله « خالد » : هل سيأتى العقيد « محمد حسن » لمعاينة الحادث ؟
رد الضابط « جمال » بسرعة : بالتأكيد ، فالحادث على درجة كبيرة من الأهمية بسبب قيمة التاج المسروق ، فهو لا يقدر بمال ، ولكن العقيد لم يكن موجوداً بمكتبه ، وأعتقد بأنه ما إن يعلم بالحادث حتى يأتى على الفور .. ثم اتجه ناحية المعرض ودخله .

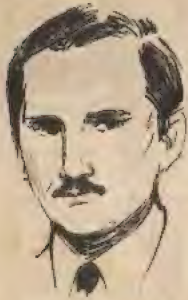
قالت « فلعل » : هل تأتى المغامرة إلينا وتركها

ونذهب بعد كل الانتظار الطويل ؟ يجب أن تنتظر حتى يأتى العقيد « محمد » لنستطيع دخول المعرض .
وكلما توقفت إحدى « سيارات النجدة » تطلع المخبرون الأربعة ، عسى أن يكون بداخل إحداها العقيد « محمد » ولكن بلا فائدة ، فلم يظهر ..
قالت « مشيرة » : إنى متعبة جداً ، ولا أقوى على الوقوف ..

نظر إليها « خالد » مندهشاً ، وقال : فعلاً ، لقد بدا عليك التعب فجأة .. لا بد أن نعود إلى البيت ..
رد « طارق » : هل نسيت « يا خالد » موعد صديقنا « على » ..

قال « خالد » وهو ينظر إلى ساعته : إن الساعة الثانية بعد الظهر يجب أن نعود فوراً ، فموعدنا الآن .. فاقترحت « فلعل » أن تذهب مشيرة مع « خالد » و « طارق » للفيلما وتنتظر هى العقيد « محمد » لتدخل المعرض معه فوافق الجميع على مضمض .
وبعد دقائق من ذهاب « خالد » و « طارق » و « مشيرة » لمحت « فلعل » سيارة العقيد « محمد »

تحقيقات أولية



العقيد « محمد »

دخل العقيد « محمد » و « فلفل » إلى القاعة التي كان بها التاج . والتي امتلأت برجال الشرطة وخبراء العمل الجنائي الذين راحوا يحاولون التقاط البصمات من فوق قطع الزجاج

المحطمة على الأرض . وراح آخرون يلتقطون الصور للحبل المدلى من السقف ، والهواية المفتوحة ، ومداخل القاعة . وكان الحبل مدلى لأسفل حتى يكاد يلمس الأرض ، له خطاف كبير كان مشبوكاً في أسفل الهواية الخشبية المفتوحة ، والتي كانت ترتفع بما لا يقل عن ثمانية أمتار .

راحت « فلفل » تتحقق في الحبل الغليظ ذي العقد المدلى من السقف ، وهزت رأسها في دهشة وحيرة ثم

فأسرعت « فلفل » إلى السيارة التي هبط منها العقيد « محمد » الذي نظر إليها في دهشة ، وقال :

- « فلفل » . كيف أتيت إلى هنا ؟

« فلفل » : كنا نזור المعرض أنا و « خالد » و « طارق » و « مشيرة » في الصباح قبل أن يكشف الحادث ..

نظر العقيد « محمد » إلى « فلفل » وابتسم قائلاً : ولا بد أنك انتظرت لتتمكني من دخول المعرض ثانية . ردت « فلفل » بسرعة : فعلاً يا عمي ، فهذه فرصة لا يمكن أن يضيعها المخبرون الأربعة ، خاصة أنهم كانوا في قلب الأحداث - كما يقولون - هذه المرة .

العقيد « محمد » : لا بأس . تعالى معي .

وفي بهو المعرض قابلهم الضابط « جمال » مساعد العقيد ، فراح يخبرهم بما حدث في إيجاز . وبعد أن استمع إليه العقيد « محمد » اتجه مع « فلفل » للطابق العلوى الذي وقعت السرقة في إحدى قاعاته داخل الجناح الفرعوني .

راحت تتأمل القاعدة المعدنية ، التي كان يرتكز فوقها التاج ويدور حولها .. سأل العقيد « محمد » أحد موظفي الأمن المسئولين عن حراسة المعرض : هل فقد شيء آخر ؟

موظف الأمن : لا يا سيادة العقيد ، قبيصة المحتويات لم تقس داخل « فترينات » زجاجية .. العقيد « محمد » : إلى أين تؤدي هذه الهواية الموجودة في السقف ؟

موظف الأمن : هناك سلم خلف المبنى يصل من الدور الأرضي حتى السقف ، ومنه يمكن الوصول للهواية من أعلى ..

العقيد « محمد » : إذن ، فاللص أو اللصوص جاءوا من الهواية ، وهبطوا لداخل القاعة ، وسرقوا التاج الفرعوني ، ثم عادوا بنفس الطريق ..

قالت « فلفل » : خاصة وأن الغرفة ليس لها مدخل آخر ، أو فتحات أخرى سوى الباب الذي لا يفتح إلا في الثانية عشرة ولمدة ثلاث ساعات كل يوم .. قال العقيد « محمد » وهو يهيم بالخروج من القاعة :

تعالى يا « فلفل » لنفحص السلم الخلفي .. هبط الاثنان يتبعهما بعض موظفي الأمن إلى الدور الأرضي ثم خرجوا من باب المعرض ، وداروا حوله . وفي الناحية الخلفية كان يوجد سلم حديدي صغير يصعد ملتويًا حتى سقف المعرض الخارجي .. فصعد العقيد « محمد » و « فلفل » السلم حتى نهايته ، وكان السلم يصدر صريرًا مع كل خطوة يخطوانها حتى وصلا للسطح ، فقفزا إليه . وعلى بعد عدة أمتار قليلة شاهدا الهواية المفتوحة الخاصة بقاعة التاج المسروق ، التي سرق منها التاج الذهبي ..

قالت « فلفل » ، وهي تنظر من خلال الهواية للقاعة : إذن ، فقد جاء اللص وصعد السلم الحديدية ، وفتح الهواية . ثم ألقي بالحبل ، وسرق التاج ثم عاد بنفس الطريق ..

رد العقيد « محمد » : تصور لا بأس به ، لكن لماذا لم يستعد اللص الحبل ثانية بعد عودته للسطح مرة أخرى ...

« فلفل » : ربما كان ذلك سيعطله ، أو سيغفله ؛

خاصة وأنه يحمل معه التاج الذهبى .. ثم هبطاً بواسطة السلم الحديدى ثانية وعاداً إلى داخل المعرض .
قال العقيد « محمد » مشيراً لأحد مساعديه :
استدع الحراس المسئولين عن حراسة المعرض فى الليلة السابقة .. وبعد دقائق جاء الحراس الذين كان قد تم استدعاؤهم من منازلهم فور اكتشاف السرقة .. وجه العقيد « محمد » سؤاله الأول لمسئول الأمن فى المعرض قائلاً :

- ما هو نظام الحراسة فى المعرض ؟

الموظف : الحراسة هنا تنقسم لفترتين :

أولاً - الحراسة نهاريًا .. بالنسبة لداخل المعرض ، هناك حوالى عشرين حارسًا بالدور الأرضى ، ومثلهم للدور الثانى والثالث . ومهمتهم هنا هى ملاحظة الداخلين والخارجين ؛ وبالرغم من أن معظم المعروضات موضوعة فى « فترينات » زجاجية ، فإن مهمتهم هى منع الزوار من العبث بالآثار وملاحظتهم .

وبالنسبة لخارج المعرض ، فهناك حوالى عشرين حارسًا مهمتهم الطواف حول المعرض ، والوقوف أمام



قالت « قفلى » إذن فقد جاء اللص وصعد السلم الحديدية ..

البوابة الرئيسية لتنظيم الدخول والخروج .

ثانياً - الحراسة ليلاً .. ومن الطبيعي أن الحراسة في الداخل ليلاً لا تمثل نفس الأهمية مثل حراسة النهار . فالمعرض مغلق وليس له منفذ للخارج سوى الباب الرئيسى الذى يغلق فى السادسة مساءً ولا يفتح إلا فى الثامنة صباحاً ، ولذلك فهناك حارسان فقط داخل المعرض ليلاً . أحدهما للدور العلوى ، والآخر للسفلى ومهمتهما هى الإشراف الداخلى تحسباً لأى طارئ ، أما خارج المعرض فهناك عشرون حارساً مسلحون ومهمتهم هى حراسة المعرض . والحراسة هنا تتولاها شركة خاصة بمثل هذه الأعمال . لأن المعرض أقامته بعض الشركات السياحية ، وتولت هى تنظيم عملية الحراسة دون الاستعانة بجهاز الشرطة . صمت الموظف . فى حين قال العقيد عابساً : إذن فالحراسة هنا تعتمد على العنصر البشرى ..

أليس هناك أى نظام كهربائى أو إلكترونى للحراسة ؟

رد الموظف بأسف : لا يوجد !

العقيد « محمد » : أرجو أن تحضر لى الحارسين
المختصين بالحراسة بالداخل أمس ليلاً .
الموظف : سأحضرهما حالا ..

وبعد دقائق عاد ومعه الحارسان ، أحدهما ضئيل وله
شارب حاد رفيع ، يكاد لا يبين داخل بذلته السوداء
الواسعة ، والآخر ضخيم الجسم ممتلئ ، تبدو على وجهه
علامات السذاجة . ووقف الاثنان أمام العقيد « محمد »
لا يرمان ..

العقيد « محمد » : هل سمعنا أو شاهدنا شيئاً مريباً
ليلة أمس ؟

رد الحارس الضخم : حوالى الساعة الثالثة فجراً
انقطع النور ساعة تقريباً ثم عاد ..
نظر العقيد « محمد » لموظف الأمن ، وسأله
باهتمام : كيف يعمل نظام التغذية الكهربائية ؟
موظف الأمن : نحن نعتمد على التيار العام الذى
يغذى المنطقة ويدها بالكهرباء .

- أليس هناك مولد كهربائى للطوارئ ؟
- للأسف لا ..

وهناك التفت العقيد « محمد » للمضابط « جمال »
وطلب منه أن يتصل بإدارة الكهرباء ، ويستفسر إذا ما
كان انقطاع النور بسبب عطل ما . ثم عاد بوجهه حديثه
للحارسين ..

- ألم تسمعا صوت شيء يتحطم مثل سقوط لوح
زجاجى ، أو خبطات ثقيلة فوقه ؟
الحارس الضخم : بعد انقطاع النور بحوالى عشر
دقائق سمعنا صوت طرقات مكتومة ، مثل طرقات فوق
الحائط .

العقيد « محمد » : ألم تثر انتباهكما هذه الطرقات ؟
رد الحارس الضئيل فى صوت رفيع حاد : لقد ظنناهم
استيقظوا . وراحوا يدقون الحائط كعادتهم كل ليلة ..
اتسعت عينا العقيد « محمد » دهشة ، وهو يتساءل :
من هم ؟

رد الحارس الضئيل ، وهو يتلفت حوله ، ويهمس
بصوته الرفيع : الفراغة .

نظر إليه العقيد « محمد » متعجباً ، فى حين اندهشت
« فلعل » لعلامات الرعب التى ارتسمت على وجهه

الحارس الآخر الضخم . وقد راح الآخر الضئيل يسح
العرق الغزير من جبهته بمندبل ممتسخ بالبقع .
عاد العقيد « محمد » يسأل الحارس الضئيل
« خميس » : هل تعنى أنكما كنتما تسمعان هذه الدقات
كل ليلة ؟

الحارس « خميس » : بل ، فى نفس الميعاد أيضاً ..
نظر العقيد « محمد » لموظف الأمن متسائلاً ، وهو
يقول له : ما موضوع هذه الدقات ؟
موظف الأمن : إننا لم نجد لها تفسيراً حتى الآن ،
وقد رجحنا أنها تأتي من مشروع توسيع الميدان خلف
المعرض الذى يتم العمل به ليلاً . ولذلك لم نهتم بها
كثيراً .

عاد العقيد « محمد » يسأل « خميس » : وأمس ليلاً
هل سمعت نفس الدقات ؟

اتسعت عيننا وأنف « خميس » وهو يرد : كان
المعرض غارقاً فى الظلام ثم بدأت أسمع تلك الدقات
بوضوح . سأل العقيد « محمد » الحارس الضخم
« مرزوق » : وأنت .

الحارس « مرزوق » : فعلاً يا سيدى ، لقد سمعتها ،
وكان الصوت هذه المرة غير منتظم مثل كل يوم .
العقيد « محمد » : من منكم يحرس الدور الأرضى ،
ومن يحرس الدور الثالث ؟

« خميس » : أنا مختص بالطابق الثالث . وأشار
لزميله قائلاً : وهو يحرس الطابق الأرضى .

التفت العقيد « محمد » لموظف الأمن ، وقال له :
أرجو أن تحضر لى الحراس الذين كانوا مكلفين بحراسة
الجهة التى يقع بها السلم الحديدى . وفى لحظات كان
الحراس واقفين أمام العقيد « محمد » .

بدأ العقيد « محمد » استجوابهم قائلاً : هل شاهدتم
شخصاً ما يصعد أو يهبط من السلم الحديدى فى أثناء
الليل .

رد الجميع فى وقت واحد ، مؤكدين استحالة حدوث
ذلك ، فأى حركة فوق السلم الحديدى تسبب صوتاً
مزعجاً ، وهو ما لاحظته العقيد « محمد » و« قلقل » فى
أثناء صعودهما السلم ، فهز رأسه فى اقتناع لا يخلو من
حيرة . عاد يسألهم : هل انقطع النور الخارجى ليلاً ؟

رد أقربهم للعقيد « محمد » : فعلا ، ولكن توجد خلفنا إضاءة قوية تأتي من الميدان . فهو مضاء طوال الليل وتنعكس إضاءته على المعرض ..
اقترب الضابط « جمال » الذي أرسله العقيد « محمد » للاستفسار عن انقطاع التيار الكهربائي وأخبره بأن التيار لم ينقطع عن المعرض أو المنطقة طوال ليلة أمس ..

العقيد « محمد » : إذن ، فقد انقطع التيار من المعرض فقط ..

ثم عاد العقيد « محمد » يسأل موظف الأمن : هل من الممكن أن يخرج اللص - من الباب الرئيسي - وهو يحمل التاج الفرعوني بين أمتعته الشخصية . موظف الأمن : مستحيل . فأى أمتعة شخصية يتركها الزائر في حجرة بجانب الباب الرئيسي ، وتسلم علامة نحاسية بها رقم معين ، وفي أثناء خروجه يسلمنا العلامة ويتسلم ما يخصه . وعلى ذلك فإن خروج أى شخص بشيء ما مهما كان صغيرا ، فسوف يثير انتباه رجال الأمن على الفور .

هزت « فلفل » رأسها في حيرة ، وكانت قد جلست تستمع لتحقيقات العقيد « محمد » دون أن تشارك في الأسئلة . وبدأ لها أن تلك السرقة تنطوى على عدة ألغاز وليس لغزا واحداً . فدخل المعرض عن طريق السطوح والسلم الحديدى لغز وحده ، لأن أحداً لم ير أو يسمع اللص . ثم خروجه أيضاً من نفس الطريق لغز جديد .

وتساءلت « فلفل » ، وهى تنظر فى دهشة للعقيد « محمد » : هل خرج اللص عن طريق آخر ، حاملاً معه التاج الفرعوني ؟ رد العقيد « محمد » كيف وليس أمامه بعد الهواية سوى الباب الرئيسى ، والذي يستحيل الخروج منه بالتاج الفرعوني ، دون أن يلاحظه رجال الأمن المكلفون بالحراسة .

قالت « فلفل » فى يأس : إذا أردنا أن نعرف كيف خرج اللص بالتاج الفرعوني من المعرض ، فيجب أن نعرف كيف دخل أولاً : دون أن يراه الحراس ، وأقصد أنه دخل من مكان آخر غير الباب الرئيسى ؟؟



طارق

عندما عادت « فلفل »
إلى المنزل ، وجدت
« خالد » و « طارق »
ينتظرانها في قلق ، متلهفين
لسماع تفاصيل السرقة
الغريبة ، فأخبرتهم
بتحقيقات العقيد
« محمد » مع موظفي
الأمن ، وأقوالهم ، وظروف الحادث التي لم يجدوا لها
تفسيرًا مقنعًا .

« خالد » : أعجب ما في اللغز هي تلك الدقات التي
تحدث ليلاً في نفس الوقت .

قالت « مشيرة » ساخرة : عفاريت !
هز « طارق » رأسه قائلاً : لا بد أن هناك تفسيرًا
معقولاً لهذه الدقات المتكررة ..
« فلفل » : هناك فكرة في رأسي .

هتف « خالد » و « طارق » في حماس : ما هي
يا فلفل ؟ أخبرينا !

« فلفل » : ربما كانت هذه الطرقات لشخص يحفر
سرداباً تحت المعرض ، ثم قام عن طريق هذا السرداب
بسرقة التاج الفرعوني ، والخروج من المعرض ثانية ،
دون أن يراه أحد ؛ سواء عند دخوله أو خروجه ..
« خالد » : فكرة مدهشة يا « فلفل » . ربما كان
ذلك هو ما حدث فعلاً ..

بينما هز « طارق » رأسه دون اقتناع ، وهو يقول :
هذا الاحتمال ضعيف ، ولا يمكن قبوله .

قالت « فلفل » في تحد : وما هي مبررات عدم قبول
هذا الاحتمال ؟

« طارق » : أولاً - لكي يحفر شخص ما سرداباً
فيجب عليه أن يحفر من مسافة لا تقل عن مائتي متر
من المعرض ، لأن المعرض محاط من جميع الجهات
بأرض فضاء ، ومن المستحيل أن يقوم شخص ما بالحفر
دون أن يلتفت انتباه الناص ، وهذا مستحيل .
وثانياً - أصوات الحفر لن تكون مسموعة بهذا

أما ثالثاً - وسكت « طارق » ، وهو ينظر
« لفلفل » التى هبطت حماسها وهى تسمع كلمات
« طارق » ، فقال « خالد » مشجعاً .. وثالثاً . ؟ أكمل
يا « طارق » ..

« طارق » .. وثالثاً : فإن حفر هذا السرداب
يستغرق وقتاً طويلاً ، علماً بأن التاج الفرعوى لم يحتفظ
به المعرض إلا من شهور قليلة . ثم لو كان هناك
سرداب ما لاكتشفه رجال البوليس منذ علمهم
بالحادث ، خاصة وأنهم فتشوا كل جزء من المعرض .
قال « خالد » مؤمناً على كلام « طارق » : أعتقد أن
وجهة نظرك صحيحة . وعلى ذلك فلنبدأ بالوقائع
المحددة ، مسألة انقطاع النور .. لا بد أن شخصاً ما قام
بقطع النور ، حيث إن سكينه الكهرباء داخل المعرض
وعلى ذلك لن يكون هناك سوى احتمالين : الاحتمال
الأول : أن شخصاً ما اختبأ فى المعرض قبل إغلاقه ،
ثم بعد أن أغلق المعرض قام بقطع النور وقام بالسرقة ..
والاحتمال الثانى ، أن أحد الحارسين هو الذى قطع

النور ثم سرق التاج . ابتمست « لفلفل » وهى تقول
متهمكة مقلدة : هذان الاحتمالان ضعيفان ولا يمكن
قبولهما .. ضحك « طارق » وهو يقول « لفلفل » : لماذا
يا ملكة الذكاء ؟

« لفلفل » : نسيت فى تحليلك عدة أمور . بالنسبة
للاحتمال الأول : بفرض أن شخصاً من الخارج اختبأ
فى المعرض ثم سرق التاج ، فكيف خرج به دون أن
يراه أحد . ثم إن الوقائع تفيد أن اللص جاء عن طريق
السطوح من الهواية ، وليس من داخل المعرض نفسه ..

أما الاحتمال الثانى : وهو أن أحد الحارسين قام
بالسرقة ، فكيف خرج بالتاج ؟ ثم ما معنى تلك
الطرق التى يسمعونها الحراس كل ليلة ؟ !

هز « طارق » رأسه فى يأس ، وهو يقول : إذن نعود
لنقطة البداية ثانية .

فابتمست « مشيرة » ، وهى تقول أرى أن هذا اللفظ
أكثر الألفاظ التى صادفتنا تعقيداً .. وحتى نصل إلى أول
الخيوط الحله ، لا بد أن نفكر بإمعان وتركيز ، ونجمع

أكبر قدر ممكن من المعلومات التي تفيدنا في كشف هذا الغموض ..

وفي مساء نفس اليوم ، فاجأهم العقيد « محمد » بزيارة ثانية مصطحباً معه ابنه الصغير « أحمد » ذا خمس السنوات ، والذي أصر على أن يزور « فلفل » ليلعب معها ..

والتف الجميع حول « التليفزيون » الملون الذي قام بعرض تغطية إعلامية حول واقعة السرقة ، وراحت « الكاميرا » تنتقل في أبهاء المعرض ، ثم توقفت أخيراً أمام قاعة التاج المسروق ، وراحت تستعرض « الفترينة » الزجاجية المهشمة ، التي كان بداخلها التاج القرعوى . وظهر على الشاشة أيضاً الجبل المدلى من السقف .

وبعدها ناشد المذيع المشاهدين ، من لديه أى معلومات عن حادثة السرقة ، يدلى بها إلى الشرطة لاستعادة التاج الذهبى الذى لا يقدر بثمن ..

وكان هناك لقاء مع ممثلى شركات السياحة الذين أقاموا المعرض فأبدوا دهشتهم الشديدة من اختفاء

التاج ، وخروجه من المعرض برغم احتياطات الأمن المشددة .

وفي نشرة الأخبار أعلن أن الشرطة تراقب جميع المطارات والموانى ، لمنع خروج التاج الفرعوى . وكذلك تم إبلاغ البوليس الدولى - « الإنتربول » - بواقعة السرقة .

وعندما أغلقوا جهاز « التليفزيون » ، كان الصمت يخيم على الجميع ...

أخذت « فلفل » تداعب « أحمد » الصغير الذى استسلم لداعياتها مسروراً ، وراح يجذب شعرها ذا الخصلات الصغيرة ؛ فى حين اندمج العقيد « محمد » مع « الأستاذ » مصطفى وزوجته السيدة « عليّة » فى حديث جانبي ..

وبدا على وجه « مشيرة » التفكير العميق ، وكأنها تعاني من مشكلة ضخمة ، حتى أنها توقفت عن تقشير والتهام الفول السودانى الذى وضعته أمامها . ولفت ذلك انتباه أخويها « طارق » و « خالد » قراحا يرمقانه

بدهشة . قالت « مشيرة » أخيراً : كم يبلغ وزن التاج
الفرعونى ؟

نظر إليها الجميع بدهشة وقال العقيد « محمد » : ربما
كيلو جرام من الذهب الخالص ..

قطبت « مشيرة » جبينها ، واستغرقت فى تفكير
عميق .. ثم قامت وأحضرت آلة حاسبة ، وأخذت
تتعامل معها .. وفجأة قالت : إن ثمن التاج حوالى
خمس عشرة ألف جنيه ..

وقال الأستاذ « مصطفى » : إن قيمة التاج
يا « مشيرة » ليست فى وزنه من الذهب ، لكن قيمته
الحقيقية تتمثل فى قيمته كتراث ، وأثره على حضارة
آبائنا : فهو رمز لحضارة عاشت على ضفاف النيل آلاف
السنين ، وتركت هذه الآثار الخالدة التى لا تعوضها
ملايين من الجنيهات ..

التفتت « فلفل » نحو العقيد « محمد » ، وسألته :
هل وجدتم بصمات فوق قطع الزجاج المحطمة ؟
العقيد : للأسف لم نجد أى بصمات ، ولا بد أن
اللص استعمل قفازا ، فلم يترك بصماته على قطع

الزجاج ، وكذلك لم نجد الأداة التى استعملها اللص فى
تخطيم الزجاج .

« خالد » : وكم يبلغ حجم القناع ؟

العقيد « محمد » يحيطه من أسفل نفس محيط الرأس
العادية ، ويرتفع حوالى ثلاثين سنتيمتراً بشكل متدرج .
قالت « مشيرة » بذكاء : والحبل لا تظهر البصمات
فوقه طبعاً ..

العقيد « محمد » : « برافو » يا مشيرة .. فعلاً إن
البصمات لا تظهر إلا على الأشياء الصلبة فقط ..
قال « طارق » : كيف دخل هذا الحبل للمعرض
برغم كل احتياطات الأمن ؟

العقيد « محمد » : نحن نفترض افتراضاً أولياً : أن
اللص جاء من الخارج ، واستطاع بطريقة ما أن يصل
لسطح المعرض ، دون أن يراه أو يسمعه أحد الحراس ،
ثم قام بالسرقة عن طريق الهواية الخشبية الموجودة فى
السطح ، وتطل على القاعة التى كان بها التاج ..
« خالد » : وهل هناك سلم آخر يؤدى للسقف ؟
العقيد « محمد » : كلا . ليس هناك سوى السلم



راحت ، فلعل ، تحقق في الحبل القلبي ذى العقد المدق من السلف

الحديدى خلف المعرض ..
 « طارق » : هل هناك مداخل أخرى للمعرض ،
 أو أى فتحة يمكن الدخول منها إليه ؟
 العقيد « محمد » ليس هناك مداخل سوى المدخل
 الرئيسى فقط . أما النوافذ فلا يمكن الدخول منها .
 لأن جميعها مزودة بقضبان حديدية سميكة ومتشابكة ،
 بحيث يستحيل مرور ولو قطعة صغيرة من خلالها .
 « فلعل » : على ذلك ، فلم يكن أمام اللص سوى
 الباب العمومى أو السلم الخلفى ..
 العقيد « محمد » : فعلاً ..
 كانت « مشيرة » قد راحت تستمع إليها باهتمام
 وفكرها يعمل دون توقف ، للوصول إلى الحقيقة ..
 قال « خالد » للعقيد « محمد » : أليس هناك
 احتمال أن هذه السرقة تمت بتدبير أجنبى ؟
 العقيد « محمد » : هذا احتمال لم نغفله ، وقد قمنا
 بمراجعة جميع الأجانب الذين وصلوا إلى مصر ، منذ
 وقت قريب ، لنرى ما إذا كان يشبهه فى أحد منهم ..
 قالت « مشيرة » : هل اشتبهتم فى أحد ؟

العقيد « محمد » : مازال البحث والاستعلام جارياً ،
للتوصل إلى ما إذا كان لأحد هؤلاء الأجانب صلة بما
حدث ..

سألت « فلفل » : وهل توصلتم إلى مصدر الدقات
التي كانت تنبعث من داخل المعرض ليلاً .. ؟
العقيد محمد : للأسف لا ! فهذه النقطة لا تزال تثير
حيرتنا ، ولم نجد لها تفسيراً منطقياً حتى الآن . ثم
ابتسم وهو يكمل : ربما نكشف سرها الليلة ..
نظر إليه المخبرون الأربعة متسائلين ، فقال : في
داخل المعرض الليلة ، هناك اثنان من خبراء البحث
الجنائي ، واثنان من علماء الآثار والصوت : مهمتهم
تسجيل هذه الدقات والبحث عن مصدرها وسرها .
« فلفل » : وهل تظن أن هذه الدقات لن تختفى بعد
أن حدثت السرقة ؟

قال العقيد « محمد » في استغراب : ماذا تعنين
يا « فلفل » ؟ ..

ولكن « فلفل » هزت رأسها ، ولم تجب ..
وقف العقيد « محمد » ، وهو يقول : عموماً كنتم

تبحثون عن مغامرة ، وها هي ذي المغامرة جاءتكم
بأسرع مما تتوقعون ، فإذا توصلتم لشيء ما فاتصلوا
في ..

ثم استأذن في الانصراف مصطحباً ولده الصغير
« أحمد » ..

وانفق « خالد » و « طارق » و « مشيرة » على
القيام بنزهة أخرى في الغد ، ليريحوا أعصابهم
ويستطيعوا أن يفكروا بهدوء ، لعلهم يبتدون لحل هذا
اللغز العجيب ، أو حتى لكي يمسكوا بأول خيط
يوصلهم للحقيقة .

أما « فلفل » فكانت تفضل البقاء بالمنزل ..
وبعد ذلك اتجه كل منهم إلى فراشه .



استلقت « فلفل »
قوق سريرها ، وأحداث
اليوم المثير تطفئ على
تفكيرها ، وتستحوذ على
عقلها . وأخذت تقلب
جوانب اللغز ، وتحاول أن
تجد إجابة معقولة لبعض
الأسئلة الحائرة في ذهنها



مشيرة

دون فائدة . ومن عادة « فلفل » إذا ما وجدت أن
أفكارها تسير في اتجاه مسدود ، فإنها تنام مستسلمة
للأحلام التي تدور حول نفس الأحداث ، ثم تحمل لها
الحل المناسب .. فعندما يفشل عقلها ويستنفد كل
الطرق الممكنة دون أن يستطيع الوصول للحل ، فإن
عقلها الباطن ينشط في أثناء نومها ، ويعمل بهدوء ودون
انفعال أو إثارة .. فقط كل ما عليها أن تجمع تفاصيل
الحادث في ذهنها قبل أن تنام ، وتقلب وجوهه المختلفة .

وتستدعى أدق التفاصيل ، حتى تهيب عقلها الباطن للعمل ، والخيوط كلها حاضرة عندما تنام ..
ومن ثم ، فقد راحت تفكر في النقاط الغامضة التي لم تجد لها تفسيراً .. الدقات الغامضة التي تأتي في نفس الميعاد .. وكانت « فلفل » قد قرأت كثيراً عن لعنة الفراعنة ، لكن ما العلاقة هنا ؟

وتأتي نقطة انقطاع النور .. وهذه النقطة من السهل تفسيرها ؛ فهي تتيح للوص التحرك بسهولة محتمياً بالظلام ، داخل المعرض لكن لماذا ؟ .. فكما تدل الشواهد ، فالوص جاء من الهواية وهبط للقاعة عن طريق الحبل ، فما الداعي لأن يقطع النور ، وهو داخل القاعة المغلقة آمناً من العيون والحراس .. وذلك الحبل المدلى من الهواية - ثمة شيء غريب لم يتقبله عقلها عندما رآته أول مرة .. أحست إحساساً مبهماً بأن هناك أمراً غير منطقي .. وعبثاً حاولت أن تستجلي هذا الإحساس دون فائدة ..

وتأتي أهم نقطة في اللغز ؛ وهي كيف استطاع الوص الخروج بالتاج من المعرض .. فإن خرج عن طريق



استلقت « فلفل » فوق سريرها تسترجع أحداث اليوم المثير ..

الهواية ثم السلم الحديدى ، فلا بد أن يسمعه الحراس
بسبب الدرجات الحديدية ، أو أن يروه وإن خرج عن
طريق البوابة الرئيسية ، فلن يستطيع المرور من رجال
الأمن الذين سيشهدون التاج معه حتى لو أخفاه داخل
أى شىء ..

أسئلة .. أسئلة .. بلا أى إجابة .. وتعب عقلها من
التفكير ، فأغمضت عينيها ، واستسلمت للنوم
العميق ...

وعندما استيقظت فى الصباح على ضجة مثيرة
وصخبها ، استعدادا للترهة مع أخويها « خالد »
و « طارق » حاولت أن تتذكر شيئا من أحلامها دون
فائدة ..

ووجدت أن « خالد » و « طارق » قد استيقظا
أيضا .. ثم هدأ الضجيج بعد أن غادرت « مشيرة »
المنزل مع أخويها .

عادت « فلفل » إلى فراشها ثانية ، فقد كانت
ما تزال متعبة إثر أحداث ليلة أمس .. وفى الساعة

الثانية عشرة استيقظت « فلفل » بعد أن أخذت قسطا كبيرا من الراحة ... شعرت بالجوع .. فالتجته إلى المطبخ وأعدت لنفسها إفطارا شهيا .. ذهبت إلى حجرة الطعام لتناول طعامها .. وكانت مفاجأة لها حينها وجدت حقيبة مشيرة الخاصة بالرحلات موجودة على المائدة .. ومملوءة بالطعام وكرة وحبل وعلبة بها أوراق لعب كوتشينة .. وتعجبت « فلفل » لهذا الأمر لماذا لم يأخذوا أولاد خالها الحقيبة معهم ؟ وفي أثناء تفكيرها وقع بصرها على شيء أثار دهشتها . فقد كان على أحد جوانب الحقيبة بقعة دهان بنية باهتة ؛ وبرغم أن الحقيبة في نفس اللون إلا أن اختلاف درجة اللون أبرز البقعة بوضوح .. جرت إلى غرفتها ، وراحت ترتدى ملابسها في سرعة محمومة ، بعد أن استأذنت والدتها السيدة « علية » في الخروج .. كان في ذهنها سؤال وحيد تود أن تسأله لمشيرة فتنزل السلام مسرعة وعلى باب « الفيلا » سمعت نباح « فهد » العالى . كان « فهد » يريد أن يذهب معها ، لكنها أشارت له باستحالة ذلك فراح

يتسح في ساقها بلا فائدة ، فقالت له « فلفل » : لا فائدة يا « فهد » ، فلن يسمحوا لك بالدخول ، كذلك فاني مستعجلة جدا . انتظرنى ، ولا تقلق على . وأعدك بنزهة أخرى في وقت آخر ..

ثم أسرعت تحتاز الحديقة ، وتخرج للطريق العام .. أشارت إلى « تاكسى » وأخبرت السائق بعنوان المعرض في الزمالك ، وصلت سيارة الأجرة ، التجته « فلفل » نحو المعرض بسرعة ، ثم اشترت تذكرة دخول ، ووقفت في مدخل المعرض تبحث عن القاعة التى اختفت عندها « مشيرة » ..

وتذكرت « فلفل » أن « مشيرة » خرجت من أول قاعة على اليمين ، فتفتست بعقب ، ثم التجته لتلك القاعة .. كان نموذج « لفينوس » على يمينها ، وبجانبه بعض التماثيل الصغيرة ، وأيضا بعض اللوحات الرومانية الملونة ، وتماثيل « فينوس » الجميلة مختلفة الأحجام ..

لكن هذا كله لم يسترع انتباهها ، كما حدث عندما زارت المعرض أمس ، كانت تبحث عن شيء معين ..

وراحت تنظر خلف التماثيل الموضوعة بجوار الحائط .. وأخيراً وجدت بغيتها ..

وخلف تمثال كبير « لفينوس » موضوع في أحد الأركان بجوار الحائط ، شاهدت فتحة تتسع لمرورها . انتظرت « فلفل » إلى أن تخلو القاعة من الزائرين دون جدوى . فإذا خرج بعض الزائرين دخل غيرهم ، وكانت بالقاعة حركة دائبة لا تهدأ ، علاوة على الحارس الجالس أمام مدخل القاعة ..

ظلت « فلفل » تتظاهر بمشاهدة الآثار المختلفة ، كي لا تلفت الأنظار إليها . وأخيراً حلت اللحظة المناسبة عندما خلت القاعة من بعض السائحين الذين أعطوها ظهورهم ، وهم يتأملون بعض التماثيل .. اختبأت خلف تمثال « فينوس » ثم مدت قدميها ، ثم بقية جسمها داخل الفتحة . ثم هبطت للناحية الأخرى داخل حجرة مظلمة ..

وقفت لحظات ، وهى لا تميز شيئاً حولها ، قبل أن تعاد عيناها الظلام . وأحست بدقات قلبها عنيفة سريعة ، وهى تتحسس المكان حولها ، ولامت نفسها

لأنها لم تحضر الكشف معها .. وعلى الأرض ارتدت التماثيل المحطمة ، والأحجار الضخمة ملقاة بإهمال . فراحت تتقدم بحذر ، ثم شاهدت - بعد أن اعتادت عيناها الظلام - باباً مغلقاً فى الناحية الأخرى من الغرفة ، فاقتربت منه ، ثم راحت تدير مقبض الباب ببطء وحذر ، ثم أزاحت الباب قليلاً ليغشى عينيها نور كهربائى قوى من الفتحة الصغيرة ، وعندما نظرت للخارج وجدت ما توقعته ..

كان ذلك الباب الذى فتحته « فلفل » هو الباب الخلفى غير المستعمل للغرفة التى يتم حفظ الأمانات بها ...

وبنفس الهدوء أغلقت الباب وراحت تتحسس الحائط ، فأحست بلزوجة ، فوضعت يدها أمام أنفها فاشتمت رائحة دهان ، فابتسمت ابتسامة واسعة ، وراحت تمسح يدها بتدليلها ، ثم اقتربت من الفتحة التى دخلت منها ، وبواسطة الضوء اليسير الذى كان يأتى من الفتحة التى دخلت منها ، استطاعت أن تميز اللون البنى للدهان الموجود على يديها ..

وانتظرت حتى هدأت الحركة داخل القاعة تماماً ،
فأطلت بحذر ، فلم تر أحداً بداخلها .. وحتى الحارس لم
يكن موجوداً في مدخل القاعة ...
وعندما تسمت الهواء النقي خارج الغرفة المظلمة
اكتشفت أن المعرض قد أغلق أبوابه .



عودة لنقطة البداية



فلفل

أدركت « فلفل » أن
عليها أن تقضى بقية اليوم
إلى صباح اليوم التالي
داخل المعرض : فجميع
العاملين قد غادروا
المعرض ، وليس هناك
سوى الحارسين اللذين
لا يملكان مفاتيح الباب
الرئيسي ..

وفكرت في أن تذهب للحارسين ، وتخبرهما أنها ضلت
طريقها داخل المعرض حتى أغلقت أبوابه ، لكن
ما أدراها أنها سيصدقانها .. وليسب قوى دار في
تفكيرها ، فضلت الاستكانة في مكانها ، والبقاء حتى
الصباح ..

وسمعت صوت أحد الحراس يقول لزميله : من
الغريب ألا نسمع الدقات أم .. يبدو أننا تعودناها

حتى أن عدم حدوثها أصبح هو الشيء الغريب ..
وجاء صوت « خميس » الحارس الضئيل الذي
استطاعت « فلفل » تمييزه من مكمنها ، قائلاً : من
الغريب أن الدقات انقطعت ، عندما حاول رجال
الشرطة أمس رصدها ، فهل تعتقد أنها ستعود الليلة ؟ .
هتف الحارس الثانى « مرزوق » فى صوت مرعوب :
لا تقل ذلك .. لقد حمدت الله أنها انتهت ، وإلا كنت
سأصاب بالجنون ..

وكانت الإضاءة داخل المعرض ضعيفة وإن أتاحت
« لفلفل » أن تشاهد الحارسين من مكمنها .. عاد
الحارس الضخم « مرزوق » يقول : لقد أصابتنى تلك
الدقات بالرعب حقاً ..
فى حين أخذ « خميس » يفقهه بسبب جبن زميله ،
ومعالم الخوف التى ارتسمت على وجهه ..

راحت الدقائق تمر بطيئة « وفلفل » مخبئة خلف
أحد التماثيل الضخمة ، وكانت تعلم أن كل دقيقة تمر
عليها وهى مسجونة داخل المعرض تجعل الأمل ضئيلاً
فى استرداد التاج .

كانت قد استطاعت أن تحل كثيراً من جزئيات
اللغز ، لكن بقيت الدقات غامضة محيرة لا تفسير لها .
ثم تذكرت قول أحد الحراس أنها كانت تأتى منتظمة
لكن ليلة الحادث كانت أقل انتظاماً فما معنى ذلك .. ؟؟
ومرت ساعات وهى فى مكمنها ، ثم سمعت الحارس
الضخم يقول « لخميس » الضئيل الحجم : إنها الثانية
صباحاً .. سأنام قليلاً ، ثم مدد ساقه فوق كرسي آخر
غير الذى كان يجلس فوقه ..

وبعد لحظات ارتفع صوت شخيرته ..
ورأت « فلفل » أن أفضل حل لها أيضاً هو النوم ..
ولم يكن أمامها سوى الأرض ، فتمددت فى أحد الأركان
المظلمة ، وأحست بالضيق لأن الدنيا وأولاد خالتها
لا بد أنهم قلبوا الدنيا بحثاً عنها ، لكن لم يكن أمامها
حيلة أخرى .. وبعد دقائق راحت فى سبات عميق ..
وشاهدت نفسها - وهى تحلم - تقف مع العقيد
« محمد حسن » فى القاعة التى حدثت بها السرقة .
وراحت تتطلع للزجاج المحطم على الأرض
و « الفترينة » الزجاجية المكسورة ، ثم تطلعت فاحصة

للحبل الذى يكاد يلامس الأرض ، وابتسمت وهى تنظر لأعلى ، ثم هزت رأسها علامة الفهم ..

صحت « فلفل » من نومها على أصوات فى الخارج ، ففتحت عينها ونظرت حولها فى دهشة ، ثم تذكرت ما حدث بالأمس ، وأحست بالقلق الشديد ، عندما تذكرت أن والديها لا بد وأنها يبحثان عنها منذ الأمس . وفى التاسعة بدأ المعرض يستقبل الزوار ، فتحاملت « فلفل » على نفسها بسبب الألم فى ظهرها وساقها من جراء النوم على الأرض ، ثم خرجت من المعرض واستقلت سيارة أجرة إلى مكتب العقيد « محمد » بالمباحث .. وفى دقائق وصلت إلى مبنى المباحث وبأنفاس لاهثة ، أخبرت ضابط الأمن أمام المبنى أنها قريبة للعقيد « محمد حسن » ، وأنها تريد مقابلته لأمر هام جدًا ؛ لكن الضابط أخبرها أن العقيد « محمد » لم يصل بعد ..

أحست « فلفل » باليأس والضيق .. كانت تعلم أن العقيد « محمد » يتواجد فى عمله منذ التاسعة ، وأنه



راحت الدقائق تمر بطيئة و « فلفل » ، مختبئة خلف أحد التماثيل ..

يحافظ على مواعيده . لكن ها هي الساعة تقترب من التاسعة والنصف ، والعقيد « محمد » لم يصل بعد ... وفجأة لمحت سيارة العقيد « محمد » وهي تدخل من باب المبنى ، فجرت إليه بسرعة ، في حين نظر إليها العقيد « محمد » مندهشاً ، ثم قال : أين كنت يا « فلفل » ؟ لقد بحثنا عنك في كل مكان أمس . ماذا حدث ؟ ولماذا تبدو ملابسك متسخة ، ويبدو عليك الإرهاق والتعب ؟

« فلفل » : أرجوك يا « عمى » سأشرح لك فيما بعد .. لكن المهم الآن أنني عرفت كيف تمت سرقة التاج الفرعوني من المعرض : بل إنني أكاد أعرف اللص .. نظر إليها العقيد « محمد » وهو يقول غير مصدق : ماذا تقولين يا « فلفل » ؟ ..

« فلفل » : هناك سؤال واحد أريد الاستفسار عنه من المعرض ، فإذا جاءت الإجابة كما أعتقد فسوف أتأكد من شخصية اللص فعلاً ..

ولكن قبل أى شيء نصعد إلى مكتبك ونتصل بالبدوي ليطمئنا على .. ومن مكتب العقيد « محمد »

اتصلت « فلفل » ، وبكلمات مختصرة حكمت لهما عما حدث ..

ثم بزلا مسرعين ، وقال العقيد « محمد » وهو يستقل سيارته إذن هيا بنا .. وراحت السيارة تقطع الطريق المزدحم إلى الزمالك ، وبعد أن وصلا هبط العقيد « محمد » و « فلفل » من السيارة ، واتجها بسرعة إلى الموظف المختص بغرفة الحقائق كما طلبت « فلفل » . قال العقيد « محمد » للموظف : إن هناك استفسارا نريد الإجابة عنه . ثم نظر إلى « فلفل » يطلب منها سؤال الموظف ..

قالت « فلفل » متسائلة : هل هناك زائر ترك حقيبته لمدة يوم أو اثنين ، ثم عاد واستردها يوم الجمعة صباحا ؟

أحضر الموظف دفترًا صغيرًا نظر فيه ، ثم قال : - هناك سائح إيطالي قد ترك منذ ثلاثة أيام حقيبة جلدية عند زيارته للمعرض ، وعاد فاستردها أمس صباحًا ..

« فلفل » : هل كانت الحقيبة كبيرة ؟؟

الموظف : فعلاً كانت كبيرة الحجم من الجلد .. قال العقيد « محمد » يسأل الموظف : هل ترك السائح عنوانه واسمه ؟

ردت « فلفل » بسرعة : هذا لا يهم ! نظر إليها العقيد « محمد » بدهشة ، ثم سأها : كيف ؟؟

« فلفل » : لا شك أن الاسم والعنوان مزيقان .. قال العقيد « محمد » : إذن انقطع طرف الخيط بعد أن وصلنا إليه ..

ابتسمت « فلفل » وهى تقول : فعلاً .. لكن فى أيدينا الطرف الثانى ..

نظر العقيد « محمد » « لفلفل » ، وقال : هل تشرحين لى ماذا تعنين ؟

« فلفل » : بالتأكيد . لكن المهم الآن هو الحصول على عنوان شخص آخر لزيارته ، مع استصدار إذن تفتيش من النيابة لذلك الشخص ..

قال العقيد « محمد » : لا بأس ولكنك إلى الآن لم تحكى لى أين كنت ليلة أمس ؟ !

والصالة ، وبقية الشقة الصغيرة ، وأُجهت « فلفل »
بسرعة نحو بذلة « خميس » الخاصة بعمله كحارس
خاص ، ودست يدها داخل جيوبها وأخرجت مندبل
« خميس » وفتحته بلهفة . وكان المندبل الأبيض
نظيفاً . بينما راحت « فلفل » تقلب المندبل في حيرة
تلاقت نظراتها مع العقيد « محمد » ، وأحست أن وجهها
التهب من الخجل ، فحتى الدليل الوحيد انهار . راحت
« فلفل » تتجول بعينها في بقية أرجاء الغرفة : سرير
صغير ودولاب في أحد الأركان ، ومائدة صغيرة فوقها
إناء زجاجي به قليل من الورود الصناعية ..

وفي الصالة كانت توجد كنية « صغيرة » ومكتب
بجانبتها ، فوقه بندول صغير ، وبجانبه إناء زجاجي
وكرسیان من الخيزران ولا شيء غير ذلك ..
وسرعان ما انتهى رجال الشرطة من تفتيش الغرفة
والصالة ، ثم الحمام والمطبخ ، ولم يجدوا بها شيئاً .
قال العقيد « محمد » « لفلفل » وهم يستقلون سيارة
الشرطة للعودة : يبدو أن استنتاجاتك كانت خاطئة هذه
المرة يا « فلفل » ..

فأخذت « فلفل » تقص عليه تفاصيل مغامرة
الأمس ، والعقيد « محمد » يسمع إليها غير مصدق .

راحت سيارة الشرطة تقطع الطريق إلى حى
الشرابية ، وأمام أحد المنازل القديمة هبط العقيد
« محمد » و « فلفل » وبعض الضباط ، واتجهوا إلى
المنزل وصعدوا للطابق الثانى ثم طرَقوا الباب .
سمعوا صوت خطوات قبل أن يفتح الباب ، وظهر
في فتحة الباب الوجه النحيل ذو الشارب الرفيع ، وبدا
أنه فوجئ بوجود العقيد « محمد » أمامه ورجال
الشرطة ، فقام بأداء التحية بسرعة واضطراب ، ثم
اتجه الجميع لداخل الشقة الصغيرة ..

كانت الشقة تتكون من غرفة واحدة وصالة صغيرة
مع حمام ومطبخ صغير ، وحوائطها متآكلة ذات طلاء
جيرى قذرة .

أبرز العقيد « محمد » أمر التفتيش من النيابة
« لخميس » الذى بدا على وجهه الدهشة الشديدة
والانزعاج . فى حين راح رجال الشرطة يفتشون الغرفة

لكن « فلفل » التي كانت تحس بالضيق بسبب فشلها لم ترد ..

وما إن عادت « فلفل » للمنزل حتى استقبلها « خالد » و « طارق » بعاصفة من الأسئلة ، وراح والداها يعنفانها على ما حدث ، وعياً سببته لهن من توتر وذعر خوفاً عليها ..

قال « خالد » بحماس : يجب أن نسمع كل شيء منذ البداية ..

وعادت « فلفل » تقص على أولاد خالتها : « خالد » و « طارق » و « مشيرة » تفاصيل مغامرة الأمس ، وكل استنتاجاتها التي انتهت بتفتيش منزل « خميس » الذي اشتبهت فيه « فلفل » ، ولم يجدوا أى دليل على إدانته . وبعد أن انتهت « فلفل » من روايتها صعدت لغرفتها لتنام ، فقد أحست بالحاجة الشديدة للنوم بسبب الحوادث السابقة .

ولم تدر كم من الوقت مر عليها وهي نائمة ، عندما استيقظت على دقات ساعة الحائط في الصالة ، ففتحت عينيها ، ثم قفزت من سريرها ونظرت لساعة الحائط ..

كانت الساعة تماماً ، وأدركت أنها فامتاً حوالى خمس ساعات كاملة ، من الثانية بعد الظهر وحتى الساعة مساءً . ولكنها راحت تنظر للساعة مندهشة ، وقالت في شبه همس : يا إلهي . كم كنت غبية ! ..

ثم قفزت وراحت تصيح في سعادة ، فقالت لها والدتها في دهشة : ما بالك يا « فلفل » ؟ إنك تبدين غير طبيعية ..

صاحت « فلفل » في سعادة : وجدتها . وجدتها يا والدتي !

ثم أسرعت إلى التليفون ، وأدارت رقم العقيد « محمد » والدتها تنظر إليها في دهشة شديدة ، وجاءها صوت العقيد « محمد » هادئاً عميقاً عبر أسلاك التليفون : « فلفل » ! ماذا هناك ؟

« فلفل » : لقد وجدته .. وجدته ..

قال العقيد « محمد » في دهشة : ما الذى وجدته يا فلفل ؟ ..

« فلفل » : الدليل . دليل اشتراك « خميس » في السرقة ..

العقيد « محمد » : بكلمة فلفل واحد يا « فلفل »
أما زلت مصرة على اتهامك « خميس » ؟ !
« فلفل » : أنا متأكدة .

العقيد « محمد » : وما هو الدليل يا « فلفل » ؟
نطقت « فلفل » بكلمة واحدة : « البندول »
فقال العقيد « محمد » في دهشة : لكن ما علاقة ذلك
بالسرقة ؟

وهنا راحت « فلفل » تتحدث بسرعة كبيرة منفعة
حتى أنها انتهت من حديثها ، فأحست وكأنها كانت
تجربى في مسابقة مائة متر عدو ، في حين جاءها صوت
العقيد « محمد » : « فلفل » أنت أذكى فتاة في العالم .

راحت سيارات الشرطة الثلاث تنهب الطريق إلى
الإسكندرية ..

وكان العقيد « محمد » قد استصدر إذا بتفتيش منزل
« خميس » ثانية ، ثم عن طريق « خميس » واعترافه
بالسرقة ، استصدر أمراً آخر بتأخير سفر العبارة
المصرية « كليوباترا » المسافرة إلى « نابولي » لمدة



وعندما رفعوا ذلك المقعد بعد أن انزعوا القرش الخارجى له وجدوا التاج الفرعونى

ساعتين ، وتفتيش أحد الركاب الإيطاليين ..
قاربت الساعة الحادية عشرة مساء ، عندما أصبحت
سيارات الشرطة الثلاث على مشارف الإسكندرية ،
وبنفس السرعة اتجهت إلى رصيف الميناء .
وكان موعد إقلاع الباخرة قد مر منذ ساعة ، وبقيت
نصف ساعة لإقلاع العبارة بعد انتظارها ساعتين لأوامر
الداخلية ..

أبرز العقيد « محمد » إذن تفتيش السائح الإيطالى
« الفونسو بترو » لرجال الأمن على العبارة ..
طرق العقيد « محمد » غرفة « الفونسو » ففتح
الباب شاب أشقر طويل القامة يرتدى « شورت
قصير » وفانلة دون أكمام ، وقد رسم فوق ذراعيه وشم
يمثل سفينة شراعية ، وبدت الدهشة فى عينيه ، وهو
يستمع لكلمات العقيد « محمد » بالإنجليزية ، وهو
يخبره بأن هناك أمرا بتفتيش غرفته ومتعلقاته ، ثم أبرز
له إذن التفتيش ..

راح رجال الشرطة يفتشون كل ركن فى الغرفة
« والفونسو » يهدد بأنه سيشكوهم للحكومة

الإيطالية .. ولكن لم يكن لكلامه أى صدى .. وقام رجال الشرطة بعملهم وقلبوا الغرفة رأساً على عقب ولكن التفتيش لم يسفر عن شيء ..
وفجأة قال العقيد « محمد » موجهاً حديثه « لألفونسو » : هل تصطحب معك سيارة ؟ .

وهنا ظهر التردد فى عينى « الفونسو » وراح يهذى بكلمات غير مفهومة بالإيطالية ، فأصدر العقيد « محمد » أوامره لرجال الأمن بتفتيش سيارة الإيطالى .. وعلى ظهر الباخرة أخذ رجال الأمن يبحثون داخل السيارة . فى الأماكن التى تتسع لأن يختبئ بها القناع . وأسفل المقعد الخلفى للسيارة لاحظ رجال الشرطة تنوءاً بسيطاً ، وعندما رفعوا ذلك المقعد بعد أن انتزعوا الفرش الخارجى له ، وجدوا التاج الفرعونى الذهبى .

سر الدقات العجيبة



وفى عصر اليوم التالى
التف المخبرون الأربعة
« خالد » و « طارق »
و « فلفل » و « مشيرة »
ومعهم كلبهم « فهد »
حول العقيد « محمد »
وشاركهم جلستهم أيضاً
الدكتور « مصطفى » فى

حديقة الفيلا ؛ وقد انكسرت حدة الشمس ، وبدأ الجو لطيفاً .

وكان العقيد « محمد » قد أخبر المغامرين فى الصباح نبأ القبض على « خميس » - وشهرته « خميس القرش » - واعترافه بتدبير السرقة مع شريكه الإيطالى الفونسو » وبأنه سيزورهم فى عصر نفس اليوم .

قدمت « فلفل » للجميع شراب الليمون المثلج ،

وبعد أن انتهوا عنه ، التفت « طارق » إلى العقيد
« محمد » وقال له : إتنا لم نعرف حتى الآن كيف عرفتم
أن « خميس » هو شريك الإيطالي ، وكيف خرج التاج
من المعرض برغم كل احتياطات الأمن ؟ ! ..
نظر العقيد « محمد » إلى « فلفل » ، وقال : ألم
تخبركم « فلفل » ؟ ..

ابتسمت « فلفل » ونظر إليها « طارق »
و « خالد » و « مشيرة » وقال « خالد » : إنها لم
تخبرنا بشيء ، وقالت إننا سنعرف كل شيء عند
مجيئك .

قال العقيد « محمد » « لفلفل » : لماذا لا تخبريننا
من البداية يا « فلفل » كيف توصلت إلى حل جزئيات
لفز هذه السرقة الغامضة . وكما تعودتم أن تتعاونوا معا
في حل الألغاز ؟ !

علا صوت « خالد » و « طارق » و « مشيرة »
يطلبون من « فلفل » ذلك ، حتى « فهد » جلس تحت
قدميها ، وانتصبت أذناه وكأنه سيستمع إليها هو أيضًا ،
وقال والدها مشجعًا : هيا يا « فلفل » - مازالت أشياء

كثيرة غامضة بالنسبة إلى أنا شخصيًا .
ابتسمت « فلفل » ، ونظرت تجاه والدها ، وقالت :
حاضر يا والدي .

وصمتت لحظة ، وقالت : إن الفضل في البداية يعود
إلى « مشيرة » أو بمعنى أدق إلى حقيبتها ؛ فهي التي
فسرت لي سر خروج التاج من المعرض .
« طارق » : هل أخبرتك الحقيبة بذلك ؟ يالها من
ثرثرة لا تكتم سرًا ! .

ابتسم الجميع ، ولم تعلق « فلفل » واستمرت تقول :
كأن الحل تحت أيدينا منذ اللحظة الأولى دون أن
ندري ، وأخذنا نجرى وراء بعض الآثار الزائفة التي
تركها اللص الذكي خلفه ؛ كي يشتت تفكيرنا عن
حقيقة حدوث السرقة ، وكيفية خروج التاج الفرعوني
من المعرض تحت سمع وبصر الجميع .

سأل « خالد » : كيف ذلك يا « فلفل » .. وما هي
هذه الآثار الزائفة التي وضعها اللص ؟
قالت « فلفل » : عندما دخلت القاعة التي حدثت
بها السرقة ، لفت انتباهي الجبل المدلى من السقف ،

وتساءلت وقتها لماذا لم يأخذ اللص معه ، بعد أن ارتكب السرقة ، وظللت مقتنعة بوجود خطأ ما يجعل وجود الحبل بهذه الطريقة غير منطقي ، وفيما بعد أدركت سبب ذلك الإحساس .

ثم أخرجت من جيب بنطلونها صورة فوتوغرافية صغيرة ، أعطتها لأولاد خالتها « خالد » و « طارق » و « مشيرة » وهي تقول :

لولا حظتكم هذه الصورة التي التقطت للحبل المدلى من السقف ، لو جدتم أن الخطاف مشبك في هوية السقف الخشبية من أسفل ، وهو شيء غريب وغير منطقي ؛ لأن وجود الحبل يفترض أن اللص جاء من السطح ، ثم ثبت الخطاف في الهواية ، وهبط عن طريق الحبل لأسفل وعلى ذلك ، قديهي أن يكون الخطاف مشبكاً في أعلى الهواية ، وليس أسفلها لاستحالة ذلك على اللص .

قاطعها « طارق » : إذن فإن الحبل كان للتعمية ، ولكي يظن رجال الشرطة أن اللص جاء من الخارج ، وهبط عن طريق الحبل .

« خالد » : وهذا معناه أن اللص جاء من داخل المعرض نفسه .

« فلفل » : بالضبط هذه هي الحقيقة التي أراد اللص ألا نصل إليها . فقد دخل اللص القاعة بواسطة مفتاح مقلد ، وألقى بالخطاف لأعلى ليشبك في الهواية ، ولم ينتبه لهذه النقطة . ولولا هذه الغلطة الصغيرة لما استطاع أحد أن يعرف سر هذه السرقة الغامضة . وما يؤكد هذه النظرية انقطاع النور الذي حدث ليلة السرقة ، لأن سكينه الكهربائي موجودة داخل المعرض ذاته ، ولا يستطيع الوصول إليها إلا أحد الحارسين .

اعترضت « مشيرة » قائلة : ولماذا لا يكون الحارسان شريكين ؟

ابتسمت « فلفل » وقالت : لقد فكرت في هذا الاحتمال ، وكذت أقنع به لولا انقطاع النور .

قال « خالد » و « طارق » في نفس واحد : كيف ؟ وبينما نظر إليها والدها مشجعاً كان « فهد » يزوم في قلق كأنه ينتظر أن يعرف السبب ؛ لكن ذلك لم يعجب

الدكتور « مصطفى » فوجه إليه نظرات حادة جعلته
ينكمش تحت قدمي « فلفل » ، ويكف عن الحركة
والهمهمة .

« فلفل » : لو افترضنا أن الحارسين مشتركان في
السرقة ، فلماذا قاما بقطع التور ؟ فمن الطبيعي أن
أحدا لا يراها بداخل المعرض ، وعلى ذلك فلا داعي
لفصل التيار الكهربائي .

أما إذا كان اللص هو أحدهما فقد كان لزاما عليه أن
يفصل التيار الكهربائي ، كي لا يراه زميله وهو يقوم
بالسرقة .

قاطعها « خالد » : وكيف عرفت أن « خميس » هو
اللص ، وليس زميله « مرزوق » ؟

« فلفل » : أثناء التحقيق مع « خميس » رأيته يجفف
عرقه بمنديل متسخ يبقع الدهان بنية اللون ، واندبهشت
طبعا لأنه يجفف عرقه بهذا المنديل المتسخ ، ولم أعط
للأمر أهمية أكثر من ذلك ، وفيما بعد ، وعندما شاء
الحظ أن تنسى « مشيرة » حقيبتها ، لاحظت وجود بقع
دهان لنفس اللون على الحقيبة .

ونظرت للجميع ، وهي تكمل : وهنا بدأ عقلي ينشط
وتساءلت .. هل هناك رابطة بين الاثنين ؟

خالد : وطبعا لم تكن « مشيرة » موجودة لتسألها
عن مصدر تلك البقع .

قال « طارق » : ولا عن كيفية حصولها على الحقيبة .
خالد : ولذلك أسرعنا للمعرض ثانية .

هتفت « فلفل » بالضبط . هذا ما حدث ، كان
يجب أن أتحرك بسرعة ، ولذلك أسرعنا إلى المعرض
بحثا عن إجابة للسؤالين السابقين . وكما أخبرتكم من
قبل ، فقد اتجهت للقاعة التي اختفت « مشيرة »
بداخلها ، وبحشت عن فتحة بها تؤدي إلى غرفة
الأمانات ، وفعلنا وجدت تلك الفتحة خلف قماش كبير
« لفينوس » وهي تتسع لمرور « مشيرة » ، فمررت منها
إلى قاعة مظلمة تستخدم كمخزن ، وفي نهايتها باب غير
مستعمل لغرفة الأمانات . وبذلك حصلت عن إجابة
السؤال الثاني ، وهو كيف حصلت « مشيرة » على
حقيبتها ؟ . فلا شك أن « مشيرة » لاحظت تلك
الفتحة ، وغافلتنا ودخلت منها إلى الغرفة المغلقة ، ومنها

إلى غرفة الأمانات . أليس كذلك يا مشيرة ؟ .

هزت مشيرة رأسها ، وهي تبسم .

أكملت « فلفل » : وعند خروجي لامست أصابعي الحائط داخل الغرفة المغلقة ، وكان الحائط به دهان لم يجف بسبب بُعد الغرفة عن مصادر الهواء .

« خالد » : وهكذا استنتجت أن « خميس » كان بداخل تلك الغرفة ، وأن يديه لا بد أنها اتسختا من الحائط المظلي ، فمسحها في منديلها فامتلاً بالبقع .

« فلفل » : هذا هو ما حدث فعلاً . أما باقى التفاصيل فقد كان أمرها سهلاً . يأتى « الفونسو » شريك « خميس » ويترك حقيبة قبل السرقة بيوم أو يومين فى الأمانات ، وبداخلها حبل وخطاف وآلة لكسر الزجاج . وفى ليلة السرقة يقوم « خميس » بإطفاء النور ، ويذهب عن طريق الغرفة المظلمة إلى غرفة الأمانات . ويحصل على الحبل والخطاف وآلة لكسر الزجاج . ثم يقوم بالسرقة ، ويترك الحبل كما شاهدناه بإلقاء الخطاف لأعلى ، كي يشتبك فى الهواية من أسفل . وبعدها يحطم الزجاج ، ويحصل على التاج ،

ويعود ليضعه داخل الحقيبة ، فى غرفة الأمانات ليأتى شريكه بعد ذلك ، ويحصل على الحقيبة من غرفة الأمانات دون أن يشك فيه أحد .

« خالد » : وبذلك فإن الحارس الثانى لم يشاهد « خميس » وهو يسرق أو حتى يشك فيه .

« فلفل » : من المؤكد أنه عندما انقطع التيار عن المعرض ، اختبأ فى مكان ما خوفاً ، وبذلك لم ير « خميس » ..

قال « طارق » : ولا بد أن « خميس » استعمل قفازاً حتى لا يترك بصماته داخل غرفة التاج الفرعونى . ابتسم العقيد « محمد » وقال : هذا هو ما حدث فعلاً ، بل إننا عثرنا على هذا القفاز صباح اليوم ؛ بعد أن حصلنا على الحقيبة التى استعملت فى السرقة . ووجدنا القفاز بداخلها وكان ملوثاً بالدهان .

قطب « خالد » حاجبيه ، وقال متسائلاً : لكن بقيت نقطة غامضة يا « فلفل » .

« فلفل » : ما هى يا « خالد » ؟

« خالد » : هذه الطرقات التى كانت تحدث كل ليلة

بعد منتصف الليل ، ما تفسيرها ؟ وهل لها علاقة
بالسرقة ؟

قالت « فلفل » في غموض : بل إنها كانت تهيداً
للسرقة ..

« خالد » : كيف ذلك يا « فلفل » ؟

وهنا ابتسم العقيد « محمد » وهو ينظر نحو
« فلفل » في فخر وهي تقول : لولا هذه الطرقات لما
استطعنا إثبات الجريمة على « خميس » .

تطلعت العيون في لهفة لـ « فلفل » التي بدا عليها
أنها فقدت حماسها ، فقد نهضت من مكانها وهي تقول :
إنني عطشي أحس بالظما . ألا تريدون أن تشربوا شيئاً
آخر ؟

رد « طارق » بغيظ : ليس هذا وقت الشرب
أو الأكل يا « فلفل » . أخبرينا أولاً .

وتطلعت « مشيرة » إلى « فلفل » مستاءة ، فقد
كانت متشوقة لسماع بقية تفاصيل المغامرة .

استأذنت « فلفل » من الجميع ، ودخلت الفيلا
يتبعها « عهد » فرحاً بهذا النشاط المفاجئ ، بعد أن ظل

جالساً تحت قدميها وقتاً طويلاً ، وأخذ ينبج بصوت
خفيض ، وهو يرمق الدكتور « مصطفى » بطرف عصبية
خشية أن يعنفه بسبب نباحه . وظل الجميع في صمت إلى
أن عادت « فلفل » بعد دقائق ، تحمل للجميع أكواب
المانجو المثلجة التي التمتعت لها أعين الجميع ..

وقال « خالد » « لفلفل » : وبعد ذلك
يا « فلفل » ؟

« فلفل » : آه ، لقد كدت أنسى . كنت عطشي
جداً . ثم استعادت جديتها ، وقالت : في المرة الأولى ،
عندما اصطحبني العقيد « محمد » لتفتيش مسكن
« خميس » والبحث عن المندبل المتسخ ببقع الدهان
كدليل ضد « خميس » كان هو قد سبقنا وتخلص منه .
وهكذا طار الدليل الوحيد على جريته . ثم وقع بصري
على شيء لم يكن في مكانه الطبيعي - وإن لم أنتبه
للحقيقة وقتها - وإنما بعد ذلك بساعات . وابتسمت
وهي تكمل : كانت الإجابة داخل ساعة الحائط وفي
بندوها .

قال « طارق » في ضيق : هل هو لغز آخر
يا « فلفل » ؟

« فلفل » : أبداً يا « طارق » . لو تذكرون فقد قال
« مرزوق » إن الدقات تأتي كل ليلة ، قبل حدوث
السرقة بفترة وبانتظام وفي نفس الميعاد . وفيما بعد ،
عندما أدركت أن « خميس » هو اللص . تساءلت
بدهشة ، كيف يمكن أن يكون خميس و « مرزوق » معاً
ثم تحدث الدقات ، وسمعها الاثنان . فهل كان هناك
شخص ثالث يحدث هذه الدقات أم أنها فعلاً لا تفسير
لها .

وقال « مرزوق » أيضاً إن الدقات ليلة الحادث
كانت أقل انتظاماً وأكثر حدة ، ومنها يمكن أن نستنتج
أنها عبارة عن طرقات « خميس » فوق « الفترينة »
الزجاجية ، عندما أخذ يحطمها ليسرق التاج .

قال « خالد » : وهذا يعني أن « خميس » هو الذي
كان يحدث هذه الدقات من قبل ، كي تبدو الدقات ليلة
قيامه بالسرقه ، وكأنها دقات عادية ؛ مثل التي تحدث كل
يوم .

اعترض « طارق » ، قائلاً : ولكن كيف كان
يستطيع « خميس » أن يحدث هذه الدقات ، وهو بعيد
عن مكانها ؟ ابتسمت « فلفل » ، وقالت : هذا هو
السؤال . وكما أخبرتكم ، فما إن شاهدت ساعة الحائط
ويندولها حتى توصلت للإجابة .
قال « طارق » في استياء : ولكن ما العلاقة
يا « فلفل » ؟

« فلفل » : العلاقة بسيطة جداً . فعندما ذهبت مع
العقيد « محمد » لتفتيش مسكن « خميس » لفت
انتباهي وجود بندول صغير حديث . وكان وجود هذا
البندول الثمين في صالة مسكن « خميس » المتواضع غير
منطقي ، لأن « خميس » كما تدل الظواهر - فقير ، أما
البندول الذي يساوي مبلغاً كبيراً ، فبديهى أن مسكن
« خميس » ليس مكانه الطبيعي ، فما تفسير وجوده
عنده ؟

وأشاحت بيديها ، وهي تكمل : وكان عقلي قد أحس
بالتعب والإرهاق وخيبة الأمل ، وعندما لم نثر على
المنديل المتسخ ببقع الدهان ، فلم أنتبه لمغزى وجود

البندول في مسكن « خميس » وعندما عدت للمنزل ،
وشاهدت ساعة الحائط ، ورأيت بندولها الكبير يتأرجح
يميناً ويساراً بصوت منتظم هادئ أدركت أن
قاطعها « خالد » بسرعة : هل تعنين أن ...

قالت « فلفل » : فعلاً . هذا هو ما أقصده ،
فبواسطة البندول كانت تحدث تلك الطرقات التي
احترنا في تفسيرها . فقد كان « خميس » يضع مكبر
صوت صغيراً بجوار البندول في المعرض ليضخم
الصوت ، مما كان يثير رعب الحارس الآخر « مرزوق »
وكان « خميس » يخبئه كل ليلة ، وبعد أن قام بالسرقة
وضعه في الحقيبة مع التاج الفرعوني ، كي لا يعثر عليه
البوليس ، لأنه كان يعلم أن رجال الشرطة سيفتشون
المعرض .

قال « خالد » مندهشاً : هل فكرت في كل هذا
وحدك يا « فلفل » وتوصلت إليه . لماذا لم تشاركينا معك
كما تعودنا .
« فلفل » : كان كل شيء يحدث بسرعة ، وأنتم

خرجتم في نزهة ، وكان لابد أن أتصرف وحدي ،
وأستعمل عقلي .

ابتسم والدها ، وهو يقول : هل أدركت الآن قيمة
العقل يا « فلفل » ، وهل علمت أن في بعض المواقف
لا يفيد إلا استعمال العقل ؟ ..

ردت « فلفل » : بالتأكيد يا والدي : لكنني في هذه
اللحظة بدأت أشعر بالملل . لا أحب أن أجلس كثيراً
أو أفكر . أريد أن أجرى هنا وهناك ، وأنقب وأبحث
وأواجه الخطر . لا يمكنني أن أجلس طوال اليوم لأفكر .
ضحك العقيد « محمد » ، وقال : لا يمكن أن تكوني
ملتت بهذه السرعة ، إن المغامرة لم تنته إلا أمس فقط
يا « فلفل » .

« فلفل » : من يدري كم سيطول انتظارنا ، حتى
نعثر على لغز جديد ومغامرة جديدة .

الدكتور « مصطفى » : ألا يمكن أن تهدئي قليلاً .
ألا يكفيك أنك استعدت لمصر أثراً من آثار أجدادنا ..

ضحكت « فلفل » وهي تقول : بل لولا نسيان
« مشيرة » لحقيبتها ، لما توصلنا إلى هذا اللغز
العجيب ..





طارق



فلفل



فهد



مشيرة



خالد

لغز دقائق الليل

اكتشفت سرقة تاج فرعونى له قيمة أثرية
كبيرة ، من معرض يضم آثاراً لدول العالم فى
ظروف غامضة ..

وكان المخبرون الأربعة هناك .. فتدخلوا
لحل هذا اللغز بمعاونة العقيد محمد ...
ولكن فلفل توصلت وحدها لحل هذا اللغز
العجيب ..

ترى ماذا حدث ؟ ! وما سر دقائق منتصف
الليل ؟ !

هذا ما ستعرفه فى هذا اللغز المثير !



دارالمعارف